International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
IJSR
Vol. (5), No. (4) April 2026 الإصدار (5)، العدد (4)

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية لتطبيع العلاقات السعودية – الإسرائيلية

ياسر جعفر حيدر الخفاجي
مدرس مساعد، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العراق
yasser.jaafar2023@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

لطالما اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية الشرق الأوسط منطقة لمصالحها الحيوية، إذ تعتبر من الرقع الجيوسياسية المهمة الملبية لاحتياجاتها الاقتصادية والأمنية وحتى العسكرية، وتأتي المشاريع الأمريكية فيها تنفيذاً لمخططاتها واستراتيجياتها المتبعة لتأمين مصادر الطاقة ومصالحها الاقتصادية والحفاظ على أمن إسرائيل، وعليه أستمرت الولايات المتحدة الأمريكية بفرض سياساتها على دول الحلفاء الخليجية ضمن نظرية سياسة التخادم أو بالأحرى ضمن سياسة التبعية والوصاية، ومن بينها التطبيع مع الكيان الصهيوني، الذي تمكنت أمريكا من تحقيق مراتب لا يستهان بها، خاصة بعد اتفاقية أبراهيم عام 2020 والتي عرفت كصفقة القرن في الفترة الأولى لحكم ترامب، ولرغبة جو بايدن بتحقيق مثل تلك الإنجازات السابقة للرؤساء الأمريكان، مضى بالوساطة بين المملكة العربية السعودية والكيان الصهيوني للبدء بمفاوضات التطبيع، تنفيذاً لمشروعه الخاص والذي سيفضي لمكانته في الداخل الأمريكي مكانة كبيرة، لما تملكه المملكة من قيمة في الشرق الأوسط وحتى الدول الإسلامية جمعاء، فضلاً عن أن التطبيع ستكون له أثار كبيرة على المنطقة سواء كانت إيجابية أو سلبية، خاصة بعد الصعود الاقتصادي الصيني والروسي وحتى الإيراني في المنطقة، الأمر الذي شكل تهديداً صريحاً لمكانة الولايات المتحدة الأمريكية وهيمنتها على الشرق الأوسط.

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة الأمريكية، الكيان الإسرائيلي، التطبيع، السعودية، السياسة الخارجية.

United States policy for normalizing Saudi-Israeli relations

Yasser Jaafar Haider Al-Khafaji
Assistant Lecturer, College of Political Science, Al-Mustansiriya University, Iraq
yasser.jaafar2023@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

The United States has always considered the Middle East a region of vital interests, viewing it as a crucial geopolitical area that fulfills its economic, security, and even military needs. American projects in the region are implemented to implement its plans and strategies aimed at securing energy resources, protecting its economic interests, and maintaining Israel's security. Consequently, the United States has continued to impose its policies on its Gulf allies within a framework of appeasement, or rather, a policy of dependency and guardianship. This includes normalization with the Zionist entity, in which America has achieved considerable success, particularly after the 2020 Abraham Accords, known as the "Deal of the Century" during Trump's first term. Driven by Joe Biden's desire to replicate the achievements of previous American presidents, he initiated mediation between Saudi Arabia and the Zionist entity to begin normalization negotiations. This is part of his own project, which will enhance his standing within the United States, given the Kingdom's significant influence in the Middle East and the wider Muslim world. Furthermore, normalization will have significant repercussions for

the region, both positive and negative, especially in light of the economic rise of China, Russia, and even Iran in the region. This posed a clear threat to the United States' position and dominance in the Middle East.

Keywords: United States, Israel, Normalization, Saudi Arabia, Foreign Policy.

المقدمة

غالباً ما سعت الولايات المتحدة الأمريكية لتقسيم مناطق العالم لدوائر حسب درجة الأهمية ولما لها من مصادر للطاقة أو موقع استراتيجي جيوسياسي مهم لمصالحها الدولية وحتى الإقليمية، وبما أن الشرق الأوسط يمثل دائرة مهمة ومنطقة مصالح للولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن وجود الكيان الإسرائيلي فيه، والذي يمثل الحليف الحقيقي الوحيد لها في المنطقة، توجهت باستراتيجيات مختلفة لحث دول الوطن العربي لتطبيع العلاقات مع (إسرائيل) وتمكنت من الوصول لمراحل مهمة في عمليات التطبيع ولم يتبقى لها سوى المملكة العربية السعودية كمحور إسلامي عربي مهم ضمن دول الخليج العربي والتي لما تقلها الإقليمي الإسلامي ولموقعها المتاخم مع الكيان الإسرائيلي، لكن الأحداث المتسارعة التي جرت خاصة مع طوفان الأقصى والحرب على لبنان والعمليات العسكرية ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، حالت دون إتمام عمليات التطبيع، وأصبحت الدول العربية بموقف صعب خاصة بعد التدمير الكامل لقطاع غزة وعمليات الإبادة الجماعية التي اقترفها الكيان الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني واستمرار إسرائيل بشن ضربات عسكرية على دول المنطقة بمساعدة أمريكية، جعل من إمكانية تحقق التطبيع صعبة، إلا أن الحرب الأخيرة مع إيران واستهداف الأخيرة لمناطق المصالح الأمريكية في دول الخليج جعلت من تلك الدول على استعداد تام للتعاون معها والتحالف للوقوف ضد إيران، الأمر الذي سيشكل نقلة نوعية في موازين القوى الإقليمية في المنطقة وحتى على القضية الفلسطينية.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة لما تمثله القضية الفلسطينية من مكانة لدى الشعوب العربية، ولما للتطبيع من أثار كبيرة على المنطقة ستؤدي إلى تغيير كبير في موازين القوى (إذا ما تم)، وعلى الرغم من كل سياسات الهيمنة التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، إلا أن المضي بتطبيع العلاقات بين دولة كالمملكة العربية السعودية والتي تحظى باحترام كبيرة لدى الدول الإسلامية سيغير من موقف الدول الاخرى تجاه القضية الفلسطينية، وستكون له خطورة كبيرة على الوطن العربي بشكل عام، إذ أن التطبيع بين السعودية وإسرائيل على غرار كل الأزمات التي تمر بها المنطقة سيفضي على بقية الدول الأخرى بالكثير من المخاطر والويلات.

إشكالية الدراسة

تستند إشكالية الدراسة على إن تنفيذ المشروع الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط وتطبيع العلاقات السعودية – الإسرائيلية سيكون بمثابة القضاء التام على القضية الفلسطينية وتشكيل جديد لموازين القوى في المنطقة، ضمن معادلة جديدة تقوم على أساس تصدير (إسرائيل) كمحور مؤثر وتأسيس دولة (إسرائيل) الكبرى حسب الروايات التوراتية، الأمر الذي سيشكل خطر كبير على الدول الإقليمية الأخرى اقتصاديا وسياسياً وعسكرياً.

فرضية الدراسة

تنطلق فرضية الدراسة من المشروع الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط القائم على تطبيع العلاقات بين المملكة العربية السعودية – إسرائيل، سيكون له أثار كبيرة وخطرة على المنطقة والقضية الفلسطينية.

مناهج الدراسة

تنطلق الدراسة من المنهاج التحليلي الوصفي والذي يقوم على تفسير المساعي الأمريكية لتطبيع العلاقات بين المملكة العربية السعودية والكيان الصهيوني وما له من تداعيات على الساحة الإقليمية والدولية إذا ما تحقق.

المبحث الأول: السياسة الأمريكية تجاه السعودية و(إسرائيل) في إطار مشاريع التطبيع

تستند السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط بشكل عام على مرتكزات امتازت بثباتها رغم التحولات الاستراتيجية التي مرت بها من بينها (الهيمنة على النفط في المنطقة، محاربة القوى الإقليمية المعادية لمصالحها، الحفاظ على أمن إسرائيل، نشر أفكارها وقيمها)، وهذا ما يفسر سلوك السياسة الأمريكية في المنطقة، فضلاً عن مشاريعها الخاصة بالحفاظ على أمن (إسرائيل) من خلال تطبيع العلاقات معها، باعتبار أن منطقة الشرق الأوسط تمثل تحدياً فريداً لها كون الاخيرة متاخمة لكل المنافسين المحتملين (الصين، روسيا، الاتحاد الأوروبي)، وانطلاقاً من تصور القوى العظمى بأن تغيير معالم النظام العالمي يبدأ من الشرق الأوسط، الأمر الذي رتب أزمات متتالية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ولغاية يومنا هذا.

المطلب الأول: السعودية ضمن الرؤية الأمريكية للتطبيع العربي-الإسرائيلي:

أحتلت المملكة العربية السعودية مكانة كبيرة لدى الولايات المتحدة الأمريكية لتأثيرها على الساحة الإقليمية والدولية، وبالرغم من اختلاف أساليب تنفيذها لمخططاتها الخارجية باختلاف حكامها إلا إن مبدئها واستراتيجيتها تجاه المملكة امتازت بالثبات والإستقرار باعتبار الأخيرة منطقة مصالح ونفوذ أمريكي في الخليج العربي، وتمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من توظيف المصالح المشتركة بين البلدين لتحقيق مشاريعها الاستراتيجية في المنطقة، وبالرغم من تعاقب حكام آل سعود على المملكة، إلا أن سياستها تجاه الولايات المتحدة اعتبرت إلى حد ما ذات مطالب معينة وثابتة، إذ كان حكامها يتوقون لامتلاك مظلة أمنية أمريكية من خلال مشاريع اقتصادية عرفت بـ (النفط مقابل الأمن)، وغالباً ما امتازت السياسة الخارجية السعودية بالتأثر في الأوضاع الإقليمية والدولية سابقاً حيث كان ينظر لها بأنها تابعة للسياسة الأمريكية بشكل عام وتمتثل للأوامر الأمريكية. [1]

لذلك توجهت الإدارة الأمريكية بقيادة جو بايدن (الرئيس الأمريكي السابق) إلى مغازلة المملكة من أجل بدء مشروع قد يكون جديداً لرسم خارطة جديدة للوطن العربي من خلال التطبيع مع (إسرائيل) أو تكملة لما بدء به دونالد ترامب عام 2020، لما تمثله من مكانة مهمة في الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، إذ تعتبر صاحبة الثقل الأكبر وسط الدول الإسلامية ككل، فهي مهبط الرسالة والدين الإسلامي، وامتازت بقدسيتها عند المسلمين، فضلاً عن اعتبار الشرق الأوسط مجرة كونية هائلة من حقول النفط والسعودية تمثل شمس المجرة، كما جاء في رسالة (هارولد أيكس Harold Ickes) وزير الداخلية الامريكي الى الرئيس روزفلت عام 1944. [2]

تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من معرفة كيفية اختراق الدول العربية وإعادة توازن القوى في المنطقة، والذي اعتمد على سياسة العمودان (الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية) حسب مبدأ نيكسون 1969، خاصة بعد تحييد العراق من المعادلة باحتلاله وإضعافه لدرجة لا تمكنه من منافسة التوازن الجديد، كان التوجه إلى المملكة العربية السعودية كأداة لفرض النظام الدولي أحادي القطبية الحالي ولإرجاع الهيبة الأمريكية في المنطقة خاصة بعد الانتكاسات الكبيرة التي حصلت بسبب محاولة إيران وتركيا وروسيا والصين من التدخل في المنطقة وكسر الهيمنة الأمريكية فيها.

سعت الولايات المتحدة الأمريكية جاهدة لتحقيق الإنجاز الكبير بعهد جو بايدن، كمسعى أدرج ضمن اعتبارات الأمن القومي الأمريكية في ظل تراجع النفوذ في المنطقة[3] والوصول إلى اتفاق (تطبيع) بين السعودية و(إسرائيل) لما لها من أثار مستقبلية على المنطقة بشكل عام وعلى المصالح الأمريكية بشكل خاص.

إلا إن المتغيرات والأحداث المتسارعة في الشرق الأوسط حالت دون إتمام جو بايدن لمشروعه الحالم، وانتهاء فترة حكومته دون إنجاز ما بدئه.

المطلب الثاني: الالتزام الأمريكي بإسرائيل ومسارات التطبيع مع الدول العربية:

من المؤكد إن أهم أهداف الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط هو حماية إسرائيل والتي تمثل المصلحة

[1] عباس، أسامة. (2025). التحالف السعودي-الأمريكي والشرق الأوسط الحديث: تحالف قائم على النفط منذ ثلاثينيات القرن العشرين [The Saudi-U.S. alliance and the modern Middle East: An oil-dependent alliance since the 1930s]. مجلة دراسات الشرق الأوسط.

[2] سماح مهدي صالح العلياوي، مستقبل الشرق الأوسط وملامح نظام عالم جديد، بيروت-لبنان، 2018، ص80.

[3] ورقة سياسية: مسارات التطبيع السعودي، مركز دراسات غرب أسيا، 2023، ص27.

الأمريكية داخل الجسد العربي، وتحاول دائماً السعي من أجل الاعتراف بها كدولة تحمل سيادة وتعتمد على قوتها العسكرية للدفاع عن مصالحها في المنطقة إذا ما تعرضت إحدى الدول لمصالحها، إذ تعتبر القوة الوحيدة التي يمكن الاعتماد عليها والوثوق بها.

تميزت السياسة الأمريكية على مر العصور بالتزامها الدائم لإسرائيل وحمايتها وكانت من أولى الدول التي اعترفت بإسرائيل منذ تأسيسها في 14/مايو/1948 وسعت بالضغط على الدول واحدة بعد الاخرى للاعتراف بها، وتمكنت من استحصال الاعتراف من 163 دولة من أصل 193 عضو في الأمم المتحدة، لكن تبقى المعضلة الأقوى التي تواجه السعي الأمريكي لحصول (إسرائيل) على مرادها بإنشاء دولتها المستقلة هو الصراع العربي – الإسرائيلي. [1]

وعليه سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى استخدام سياساتها تجاه الدول العربية لتقنين قدسية القضية الفلسطينية من قضية العرب القومية الى قضية الشعب الفلسطيني فقط، وتمكنت من الوصول الى مراكز قد تكون مهمة من هدفها حين وصلت إلى اتفاقات سياسية مع بعض الدول العربية وتقويض القضية الفلسطينية.

مسارات التطبيع مع الدول العربية:

أُعتبرت إسرائيل العدو الأول للدول العربية على مدار عقود من الزمن ومنذ عام 1948 ورفضت كل أشكال التطبيع معها وهذا بدوره أثر على المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، لاعتبار إن الولايات المتحدة الأمريكية ملتزمة بحماية أمن إسرائيل (كما أسلفنا)، وعليه قامت أمريكا بالضغط على الدول العربية التي لها مصالح مشتركة معها من أجل الشروع بعملية التطبيع مع إسرائيل، فكانت أولى الدول جمهورية مصر العربية حين وافقت على توقيع معاهدة سلام مع إسرائيل عام 1979 بشكل منفرد، الأمر الذي أثار حفيظة الدول العربية وإعلانها بقطع العلاقات مع مصر أضافة إلى تعليق عضويتها في جامعة الدول العربية، لكن الأمر لم يطول كثيراً خاصة بعد التحاق منظمة التحرير الفلسطينية بها وتوقيع اتفاق أوسلو 1993 مع إسرائيل والذي أعتبر كخديعة كبيرة على لسان الرئيس الراحل ياسر عرفات، وتلتها المملكة الأردنية الهاشمية عام 1994، لكن لم تفظي هذه الاتفاقيات الثلاث حل ناجع للقضية الفلسطينية وكان التطبيع لأغراض شخصية مما زاد من حدة التجاوزات الإسرائيلية واستيطانها لأراضي أكثر في فلسطين. [2]

أما في عام 2002 وتحديداً في قمة بيروت تبنت القمة العربية مبادرة السلام العربية التي أطلقها الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، حيث طرح فيها سلاماً تاماً مع الدول العربية بشرط انسحاب إسرائيل بالكامل من الأراضي العربية من ضمنها الجولان والعودة إلى حدود 1967 مع التوصل الى حل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين وفقاً لقرار جمعية الأمم المتحدة رقم 194 وقيام دولة فلسطينية مستقلة وتكون القدس عاصمة لها، لكن واجهت هذه المبادرة بالرفض التام من قبل الجانب الإسرائيلي،

من الجدير بالذكر إن السنوات الأخيرة شهدت تسارعاً علنياً في خطوات التطبيع وأخذت منحى جديداً وعلى مستويات (اقتصادية، تجارية، أمنية، عسكرية وحتى ثقافية) وراحت الدول العربية الشروع بتوقيع اتفاقيات شراكة غير معلنة كلياً مع الجانب الإسرائيلي ومن بينها الأردن، حيث وقعت اتفاقية استيراد الغاز الطبيعي المسال من إسرائيل عام 2016، وتلتها مصر عام 2018 أيضاً بتوقيع اتفاقية تزويدها بالغاز من إسرائيل. [3]

أما على المستوى الأمني والاستخباراتي، وقعت هيئة المنشآت والمرافق الحيوية في أبو ظبي عقداً مع شركة سويسرية مملوكة لرجل أعمال إسرائيلي (ماتي كوتشافي) لشراء طائرات مسيرة ومعدات مراقبة للبنية التحتية، إضافة إلى تزويد شرطة أبو ظبي بنظام عين الصقر (falcon eye) للمراقبة الأمنية ودخل حيز التنفيذ في تموز 2016.

عسكرياً، تشاركت المملكة العربية السعودية والامارات بتمارين عسكرية الى جانب القوات الإسرائيلية وكان من أهمها تمرين (red flag) والذي كان بأشراف القوات الجوية الأمريكية.

فضلاً عن إيجاد ذريعة لتقوية العلاقات مع إسرائيل من أجل تقويض الخطر الايراني ففي 2019 دخلت إسرائيل إلى التحالف

[1] Mearsheimer, J. J., & Walt, S. M. (2007). The Israel lobby and U.S. foreign policy. Farrar, Straus and Giroux.
[2] Said, E. W. (2000). The end of the peace process: Oslo and after. Pantheon Books.
[3] Das, H. J. (2020). Israel's gas diplomacy with Egypt. Journal of Asian and African Studies, 55(8), 1–20. https://doi.org/10.1177/2347798920901877

الدولي لأمن وحماية الملاحة البحرية وضمان سلامة الممرات البحرية، والذي أنشأته الولايات المتحدة الأمريكية ويضم كل من السعودية والإمارات والبحرين وبريطانيا واستراليا وألبانيا.

تجدر بنا الإشارة إلى إن هذه الاتفاقات والتعاونات كانت بشكل سري نوعاً ما والتزمت الدول العربية المتعاونة مع إسرائيل التكتم وعدم الإفصاح عن الكثير من التفاصيل، لكن سرعان ما تبدلت سياسة هذه الدول وأهمها الإمارات والبحرين، وبدا ذلك جلياً في أغسطس 2020 وإعلانهما التواصل إلى اتفاق سلام بالكامل مع إسرائيل وبمباركة أمريكية والذي بات يعرف بالاتفاق الابراهيمي، وتم توقيع الاتفاق في واشنطن وأعتبر نقطة تحول جذرية في المشهد الجيوسياسي الإقليمي في المنطقة، خاصة بعد التحاق كل من السودان والمغرب وعُمان وتوقيعهم لاتفاقيات مماثلة مع إسرائيل، الأمر الذي أوضح مدى تأثير الولايات المتحدة الأمريكية على صناع القرار العربي واستغلال رغبتهم بمواصلة مخططاتهم في المنطقة وتحقيق مصالحهم الذاتية والتي تتوافق مع الالتزام الأمريكي بإسرائيل. [1]

يمكننا الاستنتاج من الاتفاقيات المبرمة والتحركات العربية للتعاون مع إسرائيل ورغبتهم بتحقيق تكتل قوي في منطقة الشرق الأوسط، جاءت هذه التصرفات بمثابة إعادة لتوازن القوى في المنطقة وللتصدي للخطر الإيراني الذي يهدد دول الخليج وحكامها والذين أفصحوا عن إمكانية التعاون مع إسرائيل من أجل مواجهة أيران، فضلاً عن تنفيذ استراتيجية الولايات المتحدة المرسومة لمنطقة الشرق الأوسط والمتمثلة بالسيطرة التامة على مصادر الطاقة وسلامة الحركات التجارية من المنشأ للمستهلك.

المبحث الثاني: دوافع الولايات المتحدة لدعم التطبيع السعودي الإسرائيلي

عرفت الولايات المتحدة الأمريكية منذ القدم بأنها لا تقوم بأي عمل من دون وجود مصالح لها، وتختلف تلك المصالح من منطقة إلى أخرى وحسب الأهمية التي تتمتع بها كل منطقة من مناطق العالم، وهذا ما تبين في أحداث منطقة البلطيق، إذ عملت الولايات المتحدة على كسر قوانين وقواعد منظمة الحلف الأطلسي وعملت على تحديد مسار مصالحها على حساب الدول الأخرى، وبالحديث عن منطقة الشرق الأوسط فقد حظيت بنوعية مميزة من المصالح الأمريكية، إذ تعتبر من أهم المناطق الجيوسياسية لأمريكا، وذلك لربطها بين قارة أسيا وأوروبا وأفريقيا، ولما تحتويه من مخزون نفطي إضافةً إلى الموارد الطبيعية التي تمتلكها، ورسمت الولايات المتحدة لتقسيم المنطقة حسب مصالحها على شكل دوائر نفوذ، واستفادت من التصدر العالمي لها بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي، لكنها في الوقت الحاضر بدأت تتصدم بالقوى الناشئة ومصالحها في المنطقة، حيث شكلت كل من تركيا والصين وروسيا من أهم المنافسين لها في إقليم الشرق الأوسط، لما لها من مصالح فيها وبدأت الدول بالتوجه إليها بسبب العروض والاتفاقيات الميسرة التي تقدمها الشركات التابعة لها، وعليه أخذت الولايات المتحدة بإعادة النظر بأولوياتها في المنطقة، واتجهت نحو إكمال مشروع التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل وصولاً إلى الشروع بعملية التطبيع للعلاقات مع المملكة العربية السعودية، لما يمثله هذا المشروع من أهمية لها على المستوى الأمني والاقتصادي.

المطلب الأول: دوافع سياسية أمنية:

تستند استراتيجية الأمن القومي الأمريكي على هدفين رئيسيين هما: تأمين الولايات المتحدة الأمريكية من الداخل، ودفع كافة التهديدات عنها من الخارج بكل الاحوال وبكافة الظروف، وتنفيذاً لهذه الاستراتيجية عمدت على تقوية حليفها الأمني في منطقة الشرق الأوسط (إسرائيل) من خلال تزويدها بقوة عسكرية كبيرة تجعلها قائد لدول المنطقة، إضافة إلى زيادة انتشارها العسكري في الخليج العربي، بحجة حماية مصالحها بنفسها، وعلى الرغم من حالة عدم الاستقرار الأمني التي تعيشها إسرائيل بسبب محيطها الاقليمي العربي والإسلامي، سعت أمريكا إلى تحويل هذه الحالة من خلال استراتيجيتها إلى حالة تهدف بالأساس إلى تأمين الوجود الإسرائيلي وضمان بقائتها في المنطقة كدولة مسيطرة ومهيمنة فيها، وعملت على السعي لتطبيع العلاقات العربية مع إسرائيل، وبعد نجاح اتفاقية أبراهيم لم يتبقى لها إلا المملكة العربية السعودية كمحور مؤثر في الوطن العربي ولما لها من مكانة متميزة وسط الدول الإسلامية ككل، فضلاً عن موقعها الجيوبوليتيكي المهم. [2]

[1] Fakhro, E. (2024). The Abraham Accords: The Gulf states, Israel, and the limits of normalization. Cambridge University Press.
[2] Mearsheimer, J. J. (2014). The tragedy of great power politics (Updated ed.). W. W. Norton & Company.

ونظراً لأهمية منطقة الشرق الأوسط للولايات المتحدة الأمريكية، سعت منذ كسرها لمبدأ مونرو والذي كان يمتاز بالحيادية وعدم التدخل بالشؤون الخارجية، إلى ترسيخ قواعدها وزيادة قوتها العسكرية لما لها من تأثير كبير على أعدائها الدوليين، حيث أن تواجد قواتها في الكويت أو السعودية وقطر ستكون كعامل ضغط و تهديد كبير للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وتنفيذاً لمخططها القائم على أساس القطبية الواحدة والهيمنة الأمريكية، ولهذا السبب كان للولايات المتحدة الأمريكية دوافع لتطبيع العلاقات السعودية – الإسرائيلية، لما تمثلانه من حلفاء أقوياء في المنطقة ولأهميتهما الجيوسياسية، فضلاً عن قطع الطريق على كل من روسيا والصين للتواجد في الساحة العربية، خاصة بعد التقارب الروسي – السعودي، والذي اعتبرته الولايات المتحدة الأمريكية تهديداً واضحاً لهيمنتها على الشرق الأوسط، في ظل تأزم العلاقات بين الاخيرة وروسيا بسبب الأزمة الأوكرانية ولما لها من تأثير كبير على طابع النظام الدولي القائم ولسعي روسيا لكسر الهيمنة الأمريكية وإنشاء نظام دولي جديد.

أما عن تحركات الصين في الخليج العربي فكانت كالصعقة الكهربائية للاستراتيجية الأمنية الأمريكية في الشرق الأوسط، عندما تمكنت الصين من توحيد وجهات النظر الإيرانية والسعودية، وتمت المصالحة بينهما بوساطة صينية، الأمر الذي أحدث أثراً كبيراً للموقف الأمني الأمريكي، وذلك لأن الصين تمتاز بدبلوماسيتها الصامتة وصعودها السريع في المناطق التي تسعى للوصول إليها، ومثال على ذلك القارة الإفريقية إذ تمكنت الصين من وضع قدم لها في الدول الإفريقية بحجة المشاريع التطويرية للبنى التحتية، وبما أن منطقة الخليج العربي تعتبر من المناطق المهمة للولايات المتحدة الأمريكية، فالأخيرة لا ترغب بصعود نجم دولة أخرى غيرها على الساحة. [1]

وعليه سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعادة ترتيب أوراقها من جديد لفرض هيمنتها على منطقة الشرق الأوسط، وعملت على عقد اجتماعات مع كل من وزراء الخارجية السعودي والإسرائيلي بشكل سري لغرض البدء بمفاوضات للتطبيع بين الكيان والمملكة العربية السعودية. ومما تقدم نستنتج أن للولايات المتحدة الأمريكية دوافع أمنية ويمكن تلخيصها بما يلي:

- إعادة الهيمنة الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط.
- تأمين مصالحها في المنطقة، فضلاً عن أمن إسرائيل.
- كسر شوكة تصدر الصين وروسيا في الشرق الأوسط.
- يمثل التطبيع بين السعودية وإسرائيل مكسب أمريكي لتحقيق الأهداف الاستراتيجية الأمريكية.
- تضييق الخناق على إيران، وقطع أيديها الممدودة في الخليج، للتخلي عن برنامجها النووي، لما يمثله من تهديد كبير على مصالحها في المنطقة.
- تحول منطقة الخليج العربي إلى أكبر قاعدة أمنية أمريكية بعد التطبيع.

المطلب الثاني: دوافع اقتصادية:

تأتي دوافع الولايات المتحدة الأمريكية لتطبيع العلاقات بين الكيان الإسرائيلي والسعودية وكأنها تنفيذاً لمخطط شمعون بيريز (الشرق الأوسط الجديد) والذي طرحه عام 1996.

وتشهد الساحة الدولية في منطقة الشرق الأوسط تنافساً غير مسبوقاً بين الدول المؤثرة على المنطقة العربية، وعلى الرغم من سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على اقتصاد أغلب الدول العربية لفترات طويلة من الزمن، إلا إننا شهدنا في الآونة الأخيرة تقارباً في العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية والصين أو روسيا أو حتى تركيا وإيران، وبما إن الورقة الاقتصادية هي السلاح الجديد الذي سيهيمن على العلاقات الدولية في المستقبل القريب، شعرت الولايات المتحدة الأمريكية بتهديد لمصالحها الاقتصادية، خاصة بعد التقارب الإيراني -السعودية بوساطة صينية، الأمر الذي فسرته أمريكا على أنه بداية لانحسار هيمنتها الاقتصادية على منطقة الشرق الأوسط، إضافة إلى التواجد الروسي والمصالح الإيرانية في بعض الدول العربية.

[1] سنجر، أشرف. (2023). أثر الوساطة الصينية على فاعلية الاتفاق السعودي الإيراني. مجلة البحوث المالية والتجارية 24(3)، 175-204. https://doi.org/10.21608/jsst.2023.220993.1629.

وجاءت المحاولات الجدية الأمريكية لتطبيع العلاقات السعودية -الإسرائيلية بمثابة إعادة ماء الوجه للهيمنة الأمريكية على المنطقة ولما سيحققه من مكاسب كبيرة لها على المستوى الاقتصادي، حيث أن التطبيع يضمن بقاء حليفها العربي الأقوى (الرياض) تحت وصايتها، فضلاً عن عرقلته للمشروع الصيني في الشرق الأوسط، ولما سيقدمه من ازدهار للاقتصاد الإسرائيلي، إذ أن تطبيع العلاقات سيساهم في تصدير المنتجات الإسرائيلية إلى الدول العربية وإلى العالم بكل سهولة وسيضفي طابع التعاون بدل الصراع بين الطرفين. [1]

ويمكن تلخيص الدوافع الاقتصادية الأمريكية لتطبيع العلاقات السعودية -الإسرائيلية بما يلي:

- إعادة الهيمنة الاقتصادية الأمريكية على المنطقة.
- عرقلة المشروع الصيني وتهديم خططه الاقتصادية تجاه الشرق الأوسط.
- تسهيل الحركة التجارية من وإلى إسرائيل.
- التطبيع سيكون بمثابة إنعاش جديد للاقتصاد الأمريكي من خلال تصدير المنتجات الأمريكية إليهما والمساهمة في فتح قنوات جديدة بين البلدين والتي بدورها تصب لصالح الولايات المتحدة الأمريكية.
- إن التطبيع سيخطف ضوء اتفاقية أبراهيم التي وقعت بين الدول العربية وإسرائيل 2020 بمباركة دونالد ترامب (Donlad Tramp)، ويعيد توجيه الانظار إلى السياسة الأمريكية الاقتصادية.

المبحث الثالث: التطبيع بين السعودية وإسرائيل وإمكانية التحقق

بعد أحداث أكتوبر المنصرم بات المشروع الأمريكي لتطبيع بين المملكة العربية السعودية وإسرائيل وإمكانية تحققه صعب للغاية لما سببته الحرب على الشعب الفلسطيني من تداعيات كبيرة أثرت على صورة الولايات المتحدة الأمريكية لدعمها المستمر للكيان الصهيوني وبالرغم من الويلات التي صاحبت العمليات العسكرية التي قامت بها قوات الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني، الأمر الذي ألب الشارع العام لأغلب دول العالم ضد حكوماتها.

المطلب الأول: معطيات الحالة السعودية:

على الرغم من كل المحاولات التي قامت بها المملكة العربية السعودية من أجل كسر الهيمنة الإيرانية على مناطق الخليج العربي وسعيها لتصدر الموقف السياسي في المنطقة وإعادة تشكيل توازن القوى الإقليمي ورسمها لمخطط استراتيجي يعول منه السيطرة على متغيرات الواقع الاقليمي والدولي في الخليج العربي، إلا أن التراث العربي الاسلامي سيكون بمثابة حائط الصد الكبير ضد هذه التوجهات، إذا ما اقترنت بالقضية الفلسطينية، إذ إن الاخيرة تعتبر قضية الشعوب العربية والإسلامية الكبرى لارتباطها بالدين الاسلامي، وعلى الرغم من مساعي محمد بن سلمان من تغيير النمط السائد حول المملكة العربية السعودية من خلال الانفتاح على الدول بشكل بات يهدد النمط الإسلامي للمملكة إلا إن السير بمسارات التطبيع مع الكيان الصهيوني سيكون بمثابة تثبيت أول مسمار في نعش حكم آل سعود لها، خاصة بعد الحرب على قطاع غزة والمجازر الكبيرة التي يندى لها الجبين والاعتداءات التي قامت بها قوات الاحتلال الإسرائيلي، الأمر الذي وضع المواقف العربية بشكل عام والسعودية بشكل خاص بدوائر ضيقة، إذ تبين مدى هشاشة المواقف العربية وضعفهم تجاه العدوان الإسرائيلي واعتمادهم على أسلوب القوة الناعمة المتمثل بالشجب والتنديد والرفض من دون الرد المنتظر كدول إسلامية تدافع عن قضيتها المتجذرة في العرق الإسلامي واستخدام القوة الصلبة لتبيان مدى أهمية القضية للعرب ككل، إلا أن هذه المواقف بينت أيضاً مدى نجاعة الضغوط الأمريكية تجاه حلفاءها للحيلولة دون الرد القوي على كل ما جرى والتزامهم الصمت خوفاً على مصالحهم، الأمر هنا ليس فقط يخص المملكة العربية السعودية لكن يخص كل دول التطبيع العربي. [2]

[1] مؤسسة الدراسات الفلسطينية. (2023). ما هي احتمالات تطبيع العلاقات بين المملكة العربية السعودية وإسرائيل؟
https://www.palestine-studies.org/ar/node/1654201

[2] مركز الجزيرة للدراسات. (2024). التداعيات الجيوسياسية للحرب على غزة. مركز الجزيرة للدراسات.
https://studies.aljazeera.net/ar/article/5855

المطلب الثاني: المعطيات الإسرائيلية:

منذ إعلان تأسيس دولة الكيان الصهيوني عام 1948 تطمح إسرائيل للوصول إلى تلك المواقف والصور المشابهة لما يدور الآن في منطقة الشرق الأوسط، إذ إن أغلب الدول العربية مضت بين مطبعة رسمياً أو تفاوض للوصول إلى حل يرضي الطرفين، لكن الداخل الإسرائيلي جابه حكومة نتنياهو بالرفض لسياساته المتبعة في الأعوام الماضية، وعمل الأخير على تسليم اليمين المتطرف مناصب حكومية والائتلاف معهم من أجل كسب الانتخابات وبقاءه في السلطة.

تمكن رئيس وزراء حكومة إسرائيل الغاصبة نتنياهو من استمالة الرئيس الأمريكي جو بايدن واحتياجه لكسب أصوات الشعب الأمريكي في الانتخابات بتأسيس مشروع يسمى باسمه ليلتحق بركب الرؤساء الأمريكان السابقين الذين عملوا على مشاريع كنيت بأسمائهم لما حققته من تغيير في موازين القوى أو المواقف الدولية والإقليمية، وبحسب سياسة التخادم بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية مضى الطرفان ببدء مفاوضات من أجل التطبيع مع المملكة العربية السعودية لمكانتها الإقليمية والدولية والسبب الأهم من ذلك هو مواجهة الصعود الإيراني وحلفائها في المنطقة، إذ أريد من التطبيع تشكيل تحالف دولي واقليمي لمواجهة إيران والتمكن من القضاء على المقاومة الإسلامية من غير الدول لسلامة أمن إسرائيل، أما اقتصادياً سيكون التطبيع مع السعودية بمثابة فتح أبواب جديدة لاستهلاك المنتجات الإسرائيلية وزيادة الدخل من خلال الصادرات والواردات، فضلاً عن إن التطبيع إذا ما تم سيشكل محور جديد لمواجهة الصعود الصيني ومشروع الحزام والطريق في المنطقة. [1]

إمكانية التحقق:

تبين المعطيات الإسرائيلية وكأنها كانت بانتظار حركة مثل طوفان الأقصى، والتي وظفتها لصالحها، للمضي قدماً بتأسيس دولتهم حسب الروايات التوراتية (دولة إسرائيل الكبرى) من النيل الى الفرات، وكأننا هنا نعيش ملابسات ما مر به العالم آبان أحداث الحادي عشر من سبتمبر، إذ تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من الاستفادة والتوظيف لتلك الضربات الموجهة لأماكن كانت معرفة لهم، واستخدامها كنقطة تحول في الاستراتيجية الأمريكية القديمة والتخلص من معارضي مواقفها السياسية تجاه دول الشرق الأوسط وزيادة تضامن اليمين المتطرف معهم وشحذ مشاعر الشعب الأمريكي والغربي تجاه الإسلاموفوبيا.

وكأن التأريخ يعيد نفسه الآن وبعد أحداث السابع من أكتوبر 2023، استفاد الكيان الصهيوني الغاصب من تلك الأحداث واستطاع من توظيف الأزمة لكسب المواقف الغربية وتبيان إن حماس قامت بالاعتداء على المستوطنات الإسرائيلية الآمنة (من وجهة نظرهم)، وعليه قامت بالرد على تلك الاعتداءات وسحق قطاع غزة بالكامل لدرجة أصبحت منطقة غير صالحة للعيش، وتمكنت من الوصول إلى أهدافها المنشودة في المنطقة وإعلان الحرب على حزب الله الذي يعتبر العدو الإقليمي الأقرب لها والمساند للمقاومة الإسلامية، من خلال توجيه ضربات موجعة له ومدمرة وصلت إلى اغتيال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله وخليفته هاشم صفي الدين (رحمهم الله)، الأمر الذي صدر الكيان الصهيوني وكأنه الدولة التي لا يمكن مقاومتها في الشرق الأوسط ومحور لا يمكن الاستهانة به، إذ استفادت من المخاوف الأمريكية لتمدد الجمهورية الإسلامية الايرانية في الشرق الأوسط واستخدامها لأسلوب الردع وزيادة قوة الكيان الصهيوني في المنطقة لدواعي موازين القوى المتعارف عليها في العلاقات الدولية، واصبحت إسرائيل اليوم تمضي بسياساتها دون الرجوع إلى قرارات مجلس الأمن، اعتماداً على حقها في الرد تجاه الضربات الموجه إليها من حماس وحزب الله وإيران.

وعلى الرغم من كل تلك الاعتداءات والحرب التي تقوم بها إسرائيل على لبنان وغزة وتوجيه ضربات لإيران، بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية وشن عمليات عسكرية مشتركة ضدها وتمكنت من اغتيال المرشد الأعلى (آية الله علي الخامنئي) عام 2026، إلا أنها صرحت بأنها ترغب بالمضي قدماً بالتطبيع مع المملكة العربية السعودية، الأمر الذي يبين إن إسرائيل لها مخططها وتسير على خطى مرسومة لمشروع أكبر من الحرب والقضاء على غزة وحزب الله.

وبالمقابل إن تصريح المملكة العربية السعودية بإيقاف المفاوضات بين الطرفين، إلا بعد إيجاد حل للقضية الفلسطينية، وضمان سلامة المواطنين الفلسطينيين، جاء لحفظ ماء الوجه المتبقي لها، بسبب رفض الشعوب العربية للسياسات الإسرائيلية وتضامنهم مع فلسطين، الأمر الذي أحرج محمد بن سلمان ودول التطبيع العربي لمواقفهم الضعيفة، وخوفهم من تمدد واتساع

[1] عبد الحي، وليد. (2023). دوافع التطبيع العربي مع إسرائيل بين المجتمع والدولة والنظام السياسي. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. https://www.alzaytouna.net/2023/09/05

رقعة الحرب ووصولها لأراضيهم. [1]

ومن طرف آخر يجدر بنا القول بأن مجرد التصريح بإيقاف مفاوضات التطبيع يحتمل تفسيراتٌ كثيرة، إذ يتبين من ذلك إن من الممكن أن تستأنف المفاوضات في وقت لاحق (ممكن على المدى القريب أو البعيد) وبشكل سري أو علني، ويبقى الوضع متوقف لما ستؤول إليه الأحداث المتسارعة في المنطقة بشكل عام، خاصة بعد تولي دونالد ترامب سدة الحكم وسعيه لإنشاء مشاريعه الخاصة في المنطقة، والتي لا تبتعد كثيراً عن توجهات جو بايدن، إلا أن استراتيجياته مغايرة كثيراً إذ توجه بعد التهديد والوعيد لإيران للتخلي عن مشروعها الصاروخي النووي والدعوة للجلوس على طاولة التفاوض لشن عمليات عسكرية ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية استمرت لما يقارب 40 يوماً ونتج عنها غلق لمضيق هرمز والذي يمثل الرئة الاقتصادية لكل دول المنطقة بشكل خاص، في الوقت الذي تظهر فيه إيران غارقة في أزماتها المهددة لأمنها القومي، تستمر إسرائيل بالمضي قدماً بمخططاتها لتدمير كامل قطاع غزة والزحف للاستيلاء على مناطق جديدة في الجنوب اللبناني ومحاربة حلفاء إيران في المنطقة، إلا أن الحرب الأخيرة بينت مدى قدرة إيران العسكرية لمواجهة العدوان الأمريكي – الإسرائيلي ومدى قوة بنية مؤسساتها الداخلية وحتى بعد استهداف المرشد الأعلى والعديد من قيادات الصف الأول للحكومة الإيرانية، استمرت بالتصدي والمواجهة لتلك الضربات وتوجيه ضربات للمصالح الأمريكية في دول الخليج العربي، الأمر الذي جعل الأخيرة بموقف لا تحسد عليه لتقربهم من الجانب الأمريكي والصهيوني والوقوف بالضد من الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وتبقى الأيام القادمة جديرة لتبيان مدى أهمية التطبيع بين المملكة العربية السعودية وإسرائيل وأهميته للولايات المتحدة الأمريكية، إذ أن الحرب الأخيرة أنتجت بأن أمريكا ترغب بتطويع الدول بدل من التطبيع معها، لأن الأحداث المتسارعة التي جرت في الساحة الإقليمية قلبت الطاولة على كل المساعي السابقة، وعليه قد تكون دول الخليج أصبحت جاهزة بشكل غير علني للتطبيع مع (إسرائيل)، وذلك لسماحهم بتوجيه ضربات عسكرية من أراضيهم تجاه إيران.

الخاتمة

من الطبيعي أن تسعى كل دول العالم لتأمين مصالحها الحيوية مع الجوار الإقليمي والدولي من خلال عقد تفاهمات واتفاقيات دولية، إلا أن الحالة بين محورين مهمين مثل المملكة العربية السعودية وإسرائيل وتنفيذهما لاستراتيجية ومشروع أمريكي قائم على أساس المصلحة، نجد بأن الحالة تتسم بالتعقيد لما لها من جذور تاريخية وصراع دام أكثر من 70 عاماً، فضلاً عن مكانة السعودية في الشرق الأوسط ودول العالم الإسلامي وتمثيلها لتصدرها كمحور إسلامي في المنطقة، وفي الطرف المقابل إسرائيل الكيان الغاصب الذي يحارب على أرض لا يملكها ويعتدي على السكان المحليين، وله الجراءة بالتعدي على الدول الإقليمية من دون الامتثال للأعراف الدولية وقرارات مجلس الأمن، إلا أن السياسة الأمريكية في المنطقة تقتضي بحفظ وسلامة إسرائيل وسعت على تأمين ذلك من خلال تجزئة وتفتيت الوطن العربي من خلال عمليات التطبيع، وآخرها اتفاقية أبراهيم التي حولت الموقف العربي تجاه القضية الفلسطينية والتزامهم بالصمت خوفاً على مصالحهم، الأمر الذي يُفسر لإسرائيل بأن عليها في الوقت الحالي التفكير ملياً بالتطبيع مع السعودية لتكون الأخيرة حليف جديد لها لمواجهة الخطر الايراني القادم، خاصة بعد حربها على أيران وتمكنها من توجيه ضربات لمفاعلاتها النووية وإستهداف مرشدها الاعلى، ولما له من آثار إيجابية اقتصادية وسياسية وأمنية لإسرائيل ولمشروعها الكبير وتنفيذاً للمشروع الأمريكي، إلا إن التطبيع بين السعودية وإسرائيل ستكون له آثاراً كبيرة على منطقة الشرق الأوسط وتغيير في موازين القوى خاصة بعد تصدير إسرائيل لنفسها كلاعب مهم ومحور مؤثر في استقرار وأمن المنطقة، إذ أن الأحداث المتسارعة في الشرق الأوسط قد تدفع إسرائيل إلى عدم السعي إلى التطبيع (حالياً) لتصدرها الموقف الإقليمي، إلا أن تلك المتغيرات قد تدفعها أيضاً لإعادة فتح المفاوضات مع المملكة العربية السعودية في وقت لاحق.

المصادر

1. مجلة المجلة. (2024). حرب غزة والاتفاق السعودي–الأمريكي. مجلة المجلة السياسية. https://www.majalla.com/node/307876

[1] مجلة المجلة. (2024). حرب غزة والاتفاق السعودي–الأمريكي. مجلة المجلة السياسية. https://www.majalla.com/node/307876

2. عبد الحي، وليد. (2023). دوافع التطبيع العربي مع إسرائيل بين المجتمع والدولة والنظام السياسي. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات https://www.alzaytouna.net/2023/09/05
3. مركز الجزيرة للدراسات. (2024). التداعيات الجيوسياسية للحرب على غزة. https://studies.aljazeera.net/ar/article/5855.
4. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. (2023). ما هي احتمالات تطبيع العلاقات بين المملكة العربية السعودية وإسرائيل؟ https://www.palestine-studies.org/ar/node/165420
5. سنجر، أشرف. (2023). أثر الوساطة الصينية على فاعلية الاتفاق السعودي الإيراني. مجلة البحوث المالية والتجارية، 175-204.
6. سماح مهدي صالح العلياوي، مستقبل الشرق الأوسط وملامح نظام عالم جديد، بيروت-لبنان، 2018، ص80.
7. ورقة سياسية: مسارات التطبيع السعودي، مركز دراسات غرب أسيا، 2023، ص27.
8. عباس، أسامة. (2025). التحالف السعودي-الأمريكي والشرق الأوسط الحديث: تحالف قائم على النفط منذ ثلاثينيات القرن العشرين [The Saudi-U.S. alliance and the modern Middle East: An oil-dependent alliance since the 1930s]. مجلة دراسات الشرق الأوسط.

المصادر الأجنبية:

1. Mearsheimer, J. J. (2014). The tragedy of great power politics (Updated ed.). W. W. Norton & Company.
2. Fakhro, E. (2024). The Abraham Accords: The Gulf states, Israel, and the limits of normalization. Cambridge University Press.
3. Said, E. W. (2000). The end of the peace process: Oslo and after. Pantheon Books.
4. Das, H. J. (2020). Israel's gas diplomacy with Egypt. Journal of Asian and African Studies, 55(8), 1–20. https://doi.org/10.1177/2347798920901877.
5. Mearsheimer, J. J., & Walt, S. M. (2007). The Israel lobby and U.S. foreign policy. Farrar, Straus and Giroux.